Horizons of Islamic Civilization, Institute for Humanities and Cultural Studies (IHCS)
Biannual Journal, Vol. 23, No. 1, Spring and Summer 2020, 259-285
DOI: 10.30465/AFG.2020.5351

A Critical Analysis of the Question of Intellectual Deficiency in Feminist Anthropology with an Emphasis on Evaluating Views of Contemporary Commentators on the Verse of Qawamiyat

Leila Moradi[*]

Kavous Rouhi Brandagh[**], **Mehdi Mehrizi Taraghi**[***], **Kazem Ghazizadeh**[****]

Abstract

The verse of Qawamiyat is one of the key verses of the holy Quran about the "position of women" in the family and the society. The anthropological foundations of the commentators are very effective in interpreting this verse and the jurisprudential and legal rules, as well as social, economic and political regulations. There are diverse views on the concept and scope of "Qawamiyat" and "grace" in this verse. The obvious view of the instance of grace is the concept of "intellect". This study examines the mental foundations of contemporary commentators on the difference between the intellect of men and women, using a descriptive-analytical method based on anthropological principles. After evaluating the findings, it concludes that not only there is no defect in the innate intellect of women, but rather it is the same in terms of human essence as that of men. The difference is in the type of intellect and reasoning in the practical dimension. Natural and environmental barriers have also been effective in the intensity or weakness

* Ph.D. Student of Quran and Hadith Sciences, Tarbiat Modares University, L.moradi91@gmail.com

** Associate Professor, Department of Quran and Hadith Sciences, Tarbiat Modares University (Corresponding Author), k.roohi@modares.ac.ir

*** Associate Professor, Department of Quran and Hadith Sciences, Islamic Azad University, Science and Research Branch, toosi217@gmail.com

**** Assistant Professor, Department of Quran and Hadith Sciences, Tarbiat Modares University, k.ghazizadeh@modares.ac.ir

Date received: 09/05/2020, Date of acceptance: 08/09/2020

Copyright © 2010, IHCS (Institute for Humanities and Cultural Studies). This is an Open Access article. This work is licensed under the Creative Commons Attribution 4.0 International License. To view a copy of this license, visit http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/ or send a letter to Creative Commons, PO Box 1866, Mountain View, CA 94042, USA.

of this faculty. As a result, masculine nature has surpassed feminine nature in the issue of reasoning.

Keywords: Qawamiyat, Anthropological Foundations, Female Intellect, Reasoning, Women's rights.

آفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية
مجلة علميّة نصف سنويّة (مقالة علميّة محكّمة)، السنة ٢٣، العدد ١، ربيع و صيف ١٤٤٢ – ١٤٤١ هـ.ق، ٢٥٩-٢٨٥

تحليل نقدي لمكانة قضية نقص العقل في الأنثروبولوجيا الجنسية للأنثى، مع التركيز على تقييم آراء المفسرين المعاصرين حول آية القوامة

ليلا مرادى*

كاوس روحى برندق، مهدى مهريزى طرقى***، كاظم قاضىزاده*****

الملخص

تعتبر آية القوامة واحدة من الآيات الأساسية في القرآن الكريم والتي تدور حول مكانة المرأة في الأسرة والمجتمع. وتؤثر الأسس الأنثروبولوجية للمفسرين كثيراً على تفسير هذه الآية وأحكام الفقه والحقوق والقوانين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وتختلف وجهات النظر حول مفهومي «لقوامة» و «الفضل» ونطاقهما في الآية. وتتمثل وجهة النظر البارزة حول معيار الفضل في قضية «العقل». تتناول هذه الدراسة الأسس التي أرسى عليها المفسرون المعاصرون أسس وجهات نظرهم حول الاختلاف بين العقل لدى الرجال والنساء، وذلك

* طالبة الدكتوراه في فرع علوم القرآن و الحديث، جامعة تربيت مدرس، L.moradi91@gmail.com
** أستاذ مشارک بقسم علوم القرآن و الحديث، جامعة تربيت مدرس (الكاتب المسؤول)، k.roohi@modares.ac.ir
*** أستاذ مشارک بقسم علوم القرآن و الحديث، جامعة آزاد الإسلامية، toosi217@gmail.com
**** أستاذ مساعد بقسم علوم القرآن و الحديث، جامعة تربيت مدرس، K.ghazizadeh@modares.ac.ir
تاريخ الوصول: ١٣٩٩/٠٢/٢٠، تاريخ القبول: ١٣٩٩/٠٦/١٨

Copyright © 2018, IHCS (Institute for Humanities and Cultural Studies). This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International, which permits others to download this work, share it with others and Adapt the material for any purpose

بالاستعانة بالمنهج التحليلي الوصفي على أساس المبادئ الأنثروبولوجية، وبعد تقييم النتائج، خلصتْ إلى أنه لا يوجد أي نقص في العقل الذاتي للمرأة؛ بل هي في جوهرها مماثلة للرجل. ويكمن الفرق في نوع العقل والتعقل في البعد التنفيذي. وتمثل العقبات الطبيعية والبيئية تأثيراً لا يمكن إنكاره في شدة هذه القوة وضعفها، ونتيجة لذلك، تتجاوز الطبيعة الذكورية الطبيعة الأنثوية في مجال التعقل.

الكلمات الرئيسة: القوامة، الأسس الأنثروبولوجية، عقل المرأة، التعقّل، حقوق المرأة.

١. المقدمة

إن الحاجة إلى معالجة مكانة المرأة أمر واضح في مختلف المجالات، ولا سيما الخلق. ويتمثل أحد أهم الاختلافات الحقوقية بين المرأة والرجل في قضية الإدارة، حيث أشير إليها في الآية ٣٤ من سورة النساء: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلىَ النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلىَ بَعْضٍ وَ بِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾. في مختلف العصور، تجاهل بعض الأفراد منزلة المرأة مستشهدين بهذه الآية لإذلال شخصية المرأة. وقد عبر المفسرون أيضاً عن وجهتي نظر حول نطاق القوامة والإدارة وهما: ١. نطاق الأسرة ؛ ٢. نطاق المجتمع الذي يشمل الأسرة أيضاً. قدم المفسرون عدة أمثلة ومعايير على الفضل في تفسير آية القوامة. إن طريقة تفسير المفسرين لقضية القوامة ونطاقها والفضل ذات دور حاسم في تشريع الأحكام الفقهية والحقوقية والاجتماعية للمرأة.

١.١ إشكالية البحث

إن تعدد المصاديق المطروحة لكلمة "فضل" يؤثر على نهج التفسير المتبع من قبل المفسرين وبالتالي على نوع الفتاوى الفقهية والقوانين الإسلامية. يمكن تلخيص آراء المفسرين في هذا الصدد في فئتين اثنتين: تفوق قوة العقل لدى الرجال وتفكيرهم على النساء أو التأثير المطلق للعوامل الاجتماعية والثقافية والظروف البيئية على الحد من قدرة المرأة. يجب تقييم موثوقية كل من هذين الأساسين وصحتهما لتحديد الأساس المقبول أو المرفوض، وما إذا كان يمكن التوفيق ين الرأيين.

٢.١ خلفية البحث

تمّ إجراء العديد من الدراسات حول آية القوامة ونقص عقل المرأة. تطرق مؤلفون مثل: العلامة الطباطبائي، العلامة فضل الله، الشهيد مطهري، آية الله جوادي آملي، رشيد رضا، آمنه ودود، مهريزي وزيبايي نجاد إلى مباحث النساء والعقل في كتبهم، وأجريت بحوث قرآنية وروائية في مختلف المقالات في هذا المجال، متناولة أحد هذين الرأيين أو كلاهما. وهناك رواية في هذا الصدد عبرت عن أحد هذين الرأيين أو كليهما. على عكس الأبحاث السابقة، يدرس هذا البحث قضية القوامة والفضل ونقص العقل من منظور أنثروبولوجي خاص، محاولاً تقديم أساس متين وصحيح من منظور الأنثروبولوجيا الدينية من أجل الحصول على قيمة مطلقة من وجهات النظر آنفة الذكر في نتائجه.

٣.١ منهج البحث

أُجري هذا البحث بالمنهج الوصفي التحليلي القائم على نهج مقارن ونقدي، وتناولنا فيه بإيجاز الدراسات الفلسفية والقرآنية والنفسية والاجتماعية والتاريخية لتقييم الطريقة التي يتطرق بها المفسرون المعاصرون إلى هذا الأساس واختبار صحتها من وجهة نظر أنثروبولوجية.

٤.١ أهداف البحث وأسئلته

يتمثل السؤال الذي يحاول البحث العثور على إجابة له في: إلى أي مدى تعتبر هاتان الفئتان من الأسس التي اعتمدها المفسرون صحيحة وموثوقة؟ وما هي الأسباب التي دفعت بمختلف المفسرين لاختيار كل من وجهات النظر؟ أما السؤال الرئيسي الذي يدور البحث حوله فهو: ما هو مدى صحة نقصان عقل المرأة مقارنة بالرجل؟ ما هو تأثير المجتمع والبيئة المعيشية عليه؟ أولاً، سنتطرق لفحص مفهوم القوامة ونطاقها، ومن ثم سنناقش تفوق العقل الذكوري على الأنثوي كأحد أمثلة الفضل من أجل تحديد ما إذا كان الرجال متفوقين على النساء من ناحية العقل أم لا، وما هو المقصود بهذا العقل؟ وبافتراض أن عقل المرأة ناقص، فما هي

الأعمال التي تعجز عن القيام بها؟ وعلى افتراض عدم نقصان عقل المرأة، فما هي الأعمال التي يمكنها القيام بها مثل الرجال؟

٢. المفاهيم والأسس النظرية

١.٢ «القوامة» لغة واصطلاحاً

١.١.٢ القوامة لغة

قام وقيّم اضطلع بأمر وبادر إليه (الفراهيدي، ١٤٠٩ق: ٥/ ٢٣٢-٢٣٣؛ صاحب، ١٤١٤ق: ٦/٦٠)، وقام بحمايته (الأزهري، ١٤٢١ق: ٩/٢٦٨)، يذكر ابن فارس جذران دلاليان لكلمة «قوم»: قوم وتدل على جماعة من الناس أو بمعنى التعيين أو العزم على القيام بأمر ما (انظر: ابن فارس، ١٤٠٤ق: ٥/٤٣)، وبمعنى الصون والإصلاح (ابن منظور، ١٤٠٨ق: ١٢/ ٤٩٧) والسيد والمدير (الزبيدي، [د.ت]: ٣٣/ ٣١٧) والقوّام أفضل القائمين (قرشي، ١٣٥٢: ٦/ ٥١) والصون والحماية والقوّامون في الآية الكريمة مثل قيام الولاء والسياسة (طريحي، ١٤١٦ق: ٦/١٤١-١٤٢) وقيام و قوّام شيء يؤدي إلى الثبات (الراغب الأصفهاني، ١٣٧٦: ٤١٧).

٢.١.٢ القوامة اصطلاحاً في القرآن والفقه

القوامة أن يضطلع شخص بشؤون المرأة ويصونها (فخر رازي، [د.ت]، ١٠/ ٨٨) جاء في كتب الفقه أن الرجال قوامون على النساء ويديرون أمورهن (سيوري حلي، [د.ت]، ٢/ ٦٩٨)، قوّام اسم فاعل مبالغة من قيام بمعنى الوقوف. (حسيني جرجاني، ١٤٠٤ق: ٢/ ٣٤١)، ويسيطر الرجال على النساء كما يسيطر الحاكم على الرعية (اردبيلي، [د.ت]، ٥٣٦؛ فاضل كاظمي، [د.ت]، ٣/ ٢٥٧)، إن حكم الرجل على المرأة لا يعني السلطة المطلقة، فللمرأة حقوق في المقابل. (مطهري، ١٣٨٤ش: ٢٠/ ٥٥٧)، ولكي يكون للرجال ولاية وقوامة على النساء، فيجب أن يحكم الرجال النساء. (موسوي گلپايگاني، ١٤١٣ق: ١/ ٤٤) الولاية المذكورة ولاية تكوينية وفطرية.(حسيني تهراني، ١٤١٨ق: ٣/ ٧٥) ومن

الممكن أن تدل كلمة قوّام على المصلح والمحافظ وكذلك على الوقوف والثبات. (موسوي اردبيلي، ١٤٢٣ق: ١/ ٩٠- ٩١؛ انصاري شيرازي وآخرون، ١٤٢٩ق: ٢/ ٨٣) والقوامة هنا ليست مثل القوامة على المجنون والسفيه والطفل وولاية الأب والجد؛ بل هي مثل ولاية الوالي على الرعية التي يدير شؤونها. (سبحاني، ١٤١٨ق: ١/ ٥٠-٥١؛ مجموعة من المؤلّفين، [د.ت]، ٤٢/ ٥٠) حرف جر «على» يفيد الاستعلاء. (الزبيدي، [د.ت]، ١٩/ ٧٠٢؛ الطريحي، ١٣٧٥ش: ١/ ٣٠٥؛ ابن منظور، ١٤٠٨ق: ١٥/ ٨٧) والقيم هو الشخص الذي يقوم بشؤون شخص آخر (طباطبائي، [د.ت]، ٤/ ٣٦٥).

والقوامة مع حرف الجر «على» نوع من المتابعة والحماية والرقابة والإدارة مع تطبيق السلطة. لا تفيد هذه الكلمة بمعنى السلطة والولاية المطلقة ولا تشمل جميع شؤون النساء.

٢.٢ الفضل لغة واصطلاحاً

١.٢.٢ الفضل لغة

«الفضل» بمعنى الزيادة والفضيلة بمعنى الخير وعكسها النقص. «الفَضِيلة: الدَّرَجة الرفيعة في الفَضْل». (الفيومي، ١٣٤٧ق: ٢/ ٤٧٥-٤٧٦؛ ابن منظور، ١٤٠٨ق: ١١/ ٥٢٤؛ الطريحي، ١٩٨٥م: ٥/ ٤٤٣)

٢.٢.٢ الفضل اصطلاحاً في القرآن

الفضل بمعنى المعروف والمتبقي من شيء ما (الفراهيدي، ١٤٠٩ق: ٤٣/٧؛ الأزهري، ١٤٢١ق: ١٢/ ٢٩-٣٠؛ صاحب، ١٤١٤ق: ٨/ ٢٢؛ ابن سيده، ١٤٢١ق: ٢٠٥/٨) وعكسه النقص. (ابن دريد، ١٩٨٨م: ٩٠٧/٢) وذكر الفضل بمعنى «الزيادة» كذلك (ابن فارس، ١٤٠٤ق: ٥٠٨/٤؛ الراغب، ١٤١٢ق: ٦٣٩؛ ابن الأثير، ١٣٦٧ش: ٤٥٥/٣) واستعملت كلمة الفضل في القرآن الكريم بمعنيين اثنين: ١. التفوق. ٢. العطاء والإحسان والرحمة وكلاهما من مصاديق الزيادة، لكن الأول قد يدل على فضل معنوي مثل ﴿فَما كانَ لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ ...﴾ (الأعراف/ ٣٩)، ويمكن أن يدل على فضل مادي مثل ﴿وَاللَّهُ

فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ (النحل/ ٧١). (قرشي، ١٣٥٢: ٥/ ١٨٢-١٨٣). العقل الذي يختلف بين الرجل والمرأة هو العقل الاجتماعي، وبعبارة أخرى طريقة الإدارة، فقد تثبت القضايا السياسية والاقتصادية والعلمية والتجريبية والرياضية أن عقل الرجل أكثر من عقل المرأة، لكن إثبات ذلك ليس بالأمر السهل (انظر: جوادي آملي، ١٣٩٢ش: ٢٢٨).

«الفضل» من منظور صاحب «التحقيق» هو زيادة شيء على آخر وهذا لازم ومقدر وليس مطلقاً، ولذلك تطلق هذه الكلمة على الخير والباقي والإحسان والشرف وترك شيء بعد الطعام وإضافة المال. الفضيلة من الله تعالى هي عطاؤه من أجل توفير الحياة المادية والروحية التي هي ضرورية للغاية ومقررة. والفضل أيضاً إما بدائي تكويني يحصل مع بداية الخلق وإما بعده، أو يكون مسبوقاً بالأمور التي تحدث للشخص الذي يعود له الفضل. من الواضح أن وجوب أي تكليف يعتمد على وجود المواهب الفطرية والاستعداد الذاتي في الشخص الذي يعود له الفضل. لذلك، يجب أن تكون القوامة للرجال وفقاً لمواهبهم الفطرية والفضيلة الخاصة بهم (مصطفوي، ١٤٠٧ق: ٩/ ١٠٥-١٠٧).

٣. القسم التحليلي

١.٣ آراء المفسرين حول نطاق القوامة والفضل

هناك تفسيرات مختلفة لآية القوامة يمكن تصنيفها إلى فئتين عامتين:

أ) تختص الفئة الأولى بالعلاقات بين الرجل والمرأة في إطار الأسرة (انظر: رشيدرضا، ١٤١٤ق: ٥/ ٦٧؛ جوادي آملي، ١٣٩٢: ٣٢٥-٣٢٦؛ خوانساري، ١٤٠٥ق: ٢/ ٢٩١؛ خوبي، ١٤١٦ق: ١/ ٤٦٤؛ سبحاني، ١٤١٨ق: ١/ ٥٨؛ موسوي اردبيلي، ١٤٢٣ق: ١/ ٩٠) والرجل قوّام على المرأة أي أن له الحق في تأديبها (الطبري، ١٤١٥ق: ٥/ ٣٧؛ الطوسي، [د.ت]، ٣/ ٣٨٥؛ القرطبي، [د.ت]، ٥/ ١٦٨؛ سيوري حلي، ١٤٢٥ق: ٢/ ٢١١) أو حماية الرجال للنساء وصونهم لهن (القرطبي، [د.ت]، ٥/ ١٦٨؛ قمي نيشابوري، [د.ت]، ٢/ ٤٠٨؛ خزائلي،١٣٥٣: ٦٥) أو الالتزام بدفع النفقة للمرأة والاعتناء بشؤونها الاقتصادية (قرطبي، [د.ت]، ٥/ ١٦٨؛ حلي، ١٤١٥ق: ٢١٦) أو إعالة

الأسـرة وخدمـة المـرأة. (مكـارم شـيرازي وآخـرون، ١٣٦٨: ٣/ ٣٦٩؛ جعفـري، ١٣٦٠: ١١/ ٢٧٠-٢٧١) يعتقد الأستاذ مطهري أيضاً أن الآية بالتأكيد لا تشمل جميع القضايا، ففي المنزل والأسرة، الرجل هو رب الأسرة.

ب) الفئة الثانية من المفسرين لا تعتبر القوامة خاصة بالزوج والزوجة، بل تعتبر أنها صفة ومزيـة وحـق خـاص لكافـة الرجـال في المجتمـع البشـري تجـاه النسـاء. اكتفـى بعـض هـؤلاء المفسرين بالتعبير عن سلطة الرجل على المرأة بشكل عام (طبري، ١٤٥١ق: ٥/ ٣٧-٣٨؛ فيض كاشاني، [د.ت]، ١/ ٣٥٣). تعتبر مجموعة أخرى من المفسرين أن القوامة تشمل كافة الجوانب الاجتماعية للرجل. يعتقد العلامة الطباطبائي أن نتيجة شمولية هذا السبب هي أن الحكـم المبني عليهـا وهـو قولـه تعـالى «الرجـال قوامـون علـي النسـاء» لا يقتصـر علـى الأزواج بحيث تقتصر قوامة الرجل على زوجته، بل فُرض حكم الرجال على النساء في الجوانب العامة ذات الصلة بحياة كل منهما. وبالتالي، فإن الجوانب الاجتماعية العامة المتعلقة بفضل الرجال، مثل الحكومة والقضاء التي تعتمد عليهما حياة المجتمع، قائمة على العقلانية، وهي بالطبع أكثر لـدى الرجـال منهـا لـدى النسـاء؛ وكـذلك الـدفاع عـن الحـرب الـذي يقـوم علـى القـوة الجسدية والعقل. كل هذه الأشياء عبارة عن أمور يقوم بها الرجال وتشكل قوامة الرجال على النساء. وفي مجال المساواة في الحقوق والاختلافات في الأحكام الاجتماعية بين الرجل والمرأة، فقد ذكر أنه لا يوجد فرق بين الرجل والمرأة من حيث المناقب والفضائل الإنسانية: ﴿وَ لَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة/ ٢٢٨) ومنح الرجل حق القوامة على المرأة لا يعني أبداً تفوقه في الفضيلة الذاتية على المرأة أبداً. (طباطبايي، ١٣٩٠: ٤/ ٣٤٣-٣٤٤) يعتبر رشيد رضا أن المقصود بالتفضيل هو تفضيل جنس (الرجل) على جنس (المرأة) وليس جميع الرجال على جميع النساء. (انظر: رشيدرضا، ١٤١٤ق: ٥/ ٦٨) يستعمل آية الله گلپايگاني هـذه الآيـة حـول عـدم جـواز تسـلم المرأة لمناصـب قضـائية. (موسـوي گلپايگـاني، ١٤١٣ق: ١/ ٤٤) كما اعتبر بعض العلماء الآخرين أن للآية طبيعة مطلقة في باب الاجتهاد والتقليد والحكم والقضاء (انظر: أردكاني، ١٤٠٢ق: ٧٤؛ موحّدي لنكراني، ١٤١٦ق: ٢٥٢) ويعتبر آية الله معرفت أن ابتعاد المرأة عن التورط في الشؤون السياسية العامة وكل ما يتعلق بشؤون

حكم البلاد أمر واجب، مستشهداً في هذا الرأي بآية القوامة (معرفت، [د.ت]، ٣٠٩). ويرى صاحب الرسالة البديعة مثل العلامة أن قوامة الرجال على النساء لا تقتصر على الأزواج، فقد وضع هذا الحكم لفئة الرجال على فئة النساء (حسيني تهراني، ١٣٥٩: ٧٦) ويرى ودود أن الآية تخاطب المجتمع. (انظر: ودود، ١٤٣٨ق: ١٣٤-١٣٥)

١.١.٣ بيان أسباب المفسرين

١.١.١.٣ أسباب الفئة الأولى

١. تتابع الآية الكريمة الحديث حول الإنفاق والنشوز. (طبري، ١٤١٥ق: ٥/ ٣٧؛ طوسي، [د.ت]، ٣/ ٣٨٥؛ قرطبي، [د.ت]، ٥/ ١٦٨؛ سيوري حلي، ١٤٢٥ق: ٢/ ٢١١) سياق الآية [بالنظر إلى جملة وبما أنفقوا ... أي أنهم يدفعون مهر زوجاتهم ونفقاتهن] مما يدل على سلطة الرجل على زوجته. ومن جهة أخرى لا يمكننا أن نلتزم بأن الرجل قيم على كافة النساء حتى الأجنبيات منهن لأن له عقلاً ذاتياً ويدفع نفقة عياله، وإذا كان لدينا شك، فإن هذا الشك يكفي لاستنتاج عدم جواز الاستدلال بعموم الآية وشموليتها (منتظري، ١٤٠٩ق: ٢/ ١١٧).

٢. إذا كان معيار الفضيلة سبباً مستقلاً، فيمكن أن تكون القوامة مطلقة، لكن هذه الحالة ليست علة بل هي عبارة عن بحث الإنفاق (سبحاني، ١٤١٨ق: ١/ ٥٨) هذا الفضل التكويني لا يعني أن الله قد أعطى كل المزايا البشرية للرجال من بين هذين الجنسين. التعبير القرآني ﴿بِما فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ﴾ هو تعبير دقيق؛ لأنه، على سبيل المثال، إذا تم استخدام عبارة «بما فضّل اللّه الرجال على النساء» بدلاً منها فإن الأمر سيكون مختلفاً؛ لأن العبارة الأولى (بعضهم على بعض) تشير إلى التفوق المتوازن لكلا الجنسين؛ لكن العبارة الثانية تشير إلى تفوق الرجال على النساء. على عكس السبب الأول (الفضل)، فإن الإنفاق تشريعي واقتصادي وخاص بالحياة الزوجية، ولا يلتزم الرجل بدفع تكاليف حياة المرأة خارج نطاق الحياة الأسرية. (مجموعة من المؤلفين، [د.ت]، ٣٦/ ٤٥-٤٦؛ انظر: سيفي، ١٤٢٨ق: ١٤٥- ١٤٨) والسبب الثاني [أي الإنفاق] هو أيضاً أحد فروع السبب

الأول؛ لأن القدرة العقلية والتدبير قد جعلت الرجل يملك سلطة المال والإنفاق، إذا كان هذا المعنى واضحاً. (منتظري، ١٤٠٩ق: ٢/ ١١٥)

٣. نزلت الآية فيما يتعلق بقضايا الأسرة، إذا قيل أن أحكام الآية مستخدمة من قبل الجمهور بشكل عام، لأنه ليس من الممكن أن نلتزم بأنه ليس للمرأة سلطة على الرجل في المنزل، ولكن لها سلطة على رجال آخرين خارج المنزل. ورداً على ذلك يجب أن يقال: لا توجد عقبة أمام الالتزام بهذا الكلام، لأن البيئة المنزلية والأسرية تحتاج إلى ولي أمر وقيم، وهي مسؤولية الرجل، والرجل في الواقع هو عقل الأسرة؛ ولكن إذا كانت المرأة مؤهلة خارج المنزل، فيمكنها أن تسيطر على البعض وتحكمهم (منتظري، ١٤٠٩ق: ٢/ ١١٧) إن استخدام المعنى العام العام للآية والذي يتضمن علاقات اجتماعية أخرى لا يخلو من عيوبه؛ لأنه قيام بشؤون المرأة في علاقات الزواج والحياة الأسرية، وليس التزاماً ضرورياً حتى يشمل سائر المصالح والمسؤوليات الاجتماعية الأخرى؛ خلافاً لذلك ووفقاً لهذا المفهوم، نحتاج إلى حظر المرأة من جميع الأعمال الإدارية والحكومية (موسوي اردبيلي، ١٤٢٣ق: ١/ ٩١)

٢.١.١.٣ أسباب الفئة الثانية

١. تم الاستناد إلى عموم المفردات المستعملة في الآية الكريمة. (الطبري، ١٤٥١ق: ٥/ ٣٧-٣٨؛ فيض كاشاني، [د.ت]، ١/ ٣٥٣؛ طباطبائي، ١٣٩٠: ٤/ ٣٤٣-٣٤٤)

٢. حياة الزوجين هي حياة اجتماعية وكل مجتمع يحتاج إلى قائد واحد، لأنه إذا كان هناك قائدان، فإن الوحدة والمصالح لن تنجح بسبب الآراء ووجهات النظر المختلفة (طباطبايي، ١٣٩٠: ٤/ ٣٤٣-٣٤٤)

٣. السبب الآخر المطروح هو ما إذا كان يجوز للمرأة أن لا تسيطر على شؤونها في الحياة الأسرية أمام زوجها، وأن تسيطر على رجال آخرين خارج منزلها؟! (موسوي گلپايگاني، ١٤١٣ق: ١/ ٤٤) ليس هناك في الآية الكريمة ما يشير إلى قيود على قوامة الرجال على زوجاتهم، وإلا لقيل: «الرجال قوامون على نسائهم». الإطلاق لا يتعارض مع الآية. إن نهاية الآية من الفروع المتفرعة عنها أمر كلي، وتخصيصها لحالة الأزواج لا يقتصر على إطلاق صدر الآية ولا يقتصر على عموميتها (انظر: حسيني تهراني، ١٤١٨ق: ٣/ ١٦٩)

٤. القوامة لا تقوم على التفوق الذاتي أو الذي منحه الله للرجال على النساء؛ بل إنه يعمم العلاقة العملية بين الزوج والزوجة على المصالح المشتركة في العلاقة العامة بين الرجل والمرأة في المجتمع. يجب دراسة القرآن إلى الأبد في ضوء التغيير البشري والمسؤولية المتبادلة للرجل والمرأة. (انظر: ودود، ١٤٣٨ق: ١٣٤-١٣٥)

١.١.٣ تقييم الآراء

قدمت الفئة الأولى ثلاثة أسباب: الصدقة والنشوز، وبمعنى آخر، الانتباه إلى سياق الآية؛ عدم استقلالية معيار الفضيلة وبحث شأن نزول الآية.

ورداً على ذلك، يجب أن يقال إنه في الجزء التالي من الآية الكريمة الذي يُذكر فيه المبدأ والقاعدة العامة، يجب ذكر حكم خاص؛ وهذا لا يعني أن إطلاق الحكم مرفوض. حتى لو كانت الآية قيد المناقشة قائمة على التقييد، فإن المعيار الأول، أي الفضل، هو معيار عام وغامض، ولم يُذكر أنه مرتبط بحالة معينة. يمكن للمعيار الثاني المتمثل في الإنفاق التقييد فقط، وهو ليس معياراً مستقلاً؛ بل يمكن أن يكون فقط فرعاً من هذا المبدأ العام. إذا أردنا أن نأخذ الإنفاق كفرع للمعيار الأول، أي الفضل، فيجب أن يقال أن تكرار «بِمَا» في كلا المعيارين يدل على أن الإنفاق ليست تابعاً للفضل. فيما يتعلق بشأن نزول الآية، يمكن القول إن شأن نزول الآية لا يقيد القاعدة العامة للآية أو يحدده، ولا يزال إطلاق الحكم صالحاً.

من جهة أخرى، هل يعقل أن يقول الله: لا يمكن للمرأة أن تكون قيمة على بيتها، لكنها في نفس الوقت يمكن أن تكون قيمة على جميع رجال ونساء الأمة؟! هل يمكن للمسلم أن يتكلم أو حتى يتخيل أن الله تبارك وتعالى جعل المرأة قيمة على ملايين الناس (ذكوراً وإناثاً)، ولم يجعلها قيمة على زوجها؟! حتى أنه لم يضعها في مستوى زوجها وقال: يجب أن تكون المرأة أدنى مستوى ويجب أن يكون الرجل قيماً عليها! نظام الأسرة ليس نظاماً مختلفاً تماماً عن نظام المجتمع، لكي تختلف قواعده وبرامجه وأهدافه تماماً عن أهداف المجتمع. الأسرة خلية صغيرة من خلايا المجتمع.

فيما يتعلق بأسباب الفئة الثانية يمكن القول إن الإطلاق في الآية صالح ويناقش قضية الإنفاق والنشوز .. إلخ، يعبر عن مثال وفرع من الحكم العام للآية. الفضل أيضاً عام ولا تشير

الآية إلى أنه يقتصر على مجال معين. من ناحية أخرى، فإن السبب الذي قدمته أمينة ودود غير متوافق مع البحث التكويني دون بحيث القوامة والفضل، لأن الفضل بحسب تعبير الآيات والتفسيرات المختلفة يتعلق بمجال التكوين وليس التشريع. يمكن القول إن «الرجال قوامون على النساء» مسألة مهملة في القوة الجزئية. لا تعني القاعدة العامة أن لكل رجل الحق في القوامة على جميع النساء في المجتمع، ولم نقل جميع الرجال؛ بل أولئك الذين يستحقونها. على سبيل المثال، في الولاية والحكومة فإن أحد الشروط يتمثل في الذكورة وهناك شروط أخرى. لذلك، فإن قوامة الرجل مطروحة في الحياة الأسرية حيث يكون الرجل والمرأة زوجاً وزوجة. في الحياة الاجتماعية والقضايا المتعلقة بالحكومة والولاية وما إلى ذلك، فإن كل رجل جدير ومؤهل قيم على الرجال والنساء. ولا تشمل القضية المهملة كافة الأفراد واحداً واحداً.

وبغض النظر عن اختلاف المفسرين حول نطاق القوامة الذي يقتصر على بيئة الأسرة أو المجتمع؛ فقد اعتبر العديد من المفسرين أن العقل هو أحد مصاديق الفضل. (آلوسي، ١٤٠٥ق: ٥/ ٢٣؛ فضل الله، ١٤١٩ق: ٧/ ٢٣٥؛ طباطبائي، ١٣٩٠ق: ٤/ ٣٤٣؛ مكارم شيرازي وآخرون، ١٣٦٨: ٣/ ٣٧٠) موضوع هذا البحث هو دراسة تفوق عقل الرجل على المرأة.

٢.٣ أسس تفسير المفسرين لمصاديق الفضل

يعتمد السؤال عن نوع ومدى سلطة الرجال على النساء على الأسباب والمبادئ التي استند إليها المفسرون في تفسير الآية. من وجهة نظر مؤلفي التفسير النموذجي، فإن تفوق قوة عقل الرجل على قوة العاطفة والمشاعر وتمتعه بالقوة الجسدية والتزامه بالنفقة والمهر، يمنحه الحق في أن يكون القيم والمعيل. لا تنطبق هذه القوانين على الأفراد؛ بل تأخذ النوع والكل بعين الاعتبار (مكارم شيرازي وآخرون، ١٣٦٨: ٣/ ٣٧٠).

يعتبر العلامة الطباطبائي أن «الفضل» في الآية يعني المزايا الطبيعية والذاتية (قوة العقل ونتائجها المتمثلة في الصبر والجلد والقدرة وتحمل الصعاب). انطلاقاً من عمومية السبب في عبارة «بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعضَهُم عَلَي بَعضٍ»، فإن الحكم الذي يقوم عليه هو أيضاً عام. على

سبيل المثال، فإن القدرة على الحكومة والقضاء اللذين يقومان على الفكر والعقل، أكثر لدى الرجال منها لدى النساء. كما أن الدفاع والجهاد الذي يقوم على القوة البدنية والعقلية، أقوى لدى الرجال منه لدى النساء. لا يعتبر العلامة أن الجزء التالي من الآية، أي «فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ ...» تقييداً للإطلاق المذكور؛ بدلاً من ذلك، يعتبره فرعاً من الحكم المطلق وجزءاً منه. (طباطبايي، ١٣٨٧: ٦٧-٧٠).

وبحسب وجهة نظر رشيد رضا، فقد منح الله التفوق للرجال في مبدأ الخلق وقوة العقل (الفطرية) والقدرة الجسدية على توفير متطلبات الحياة (المكتسبة) للرجال. أولاً، تتطلب الإدارة الظروف المناسبة لتحمل هذه المسؤولية على المستوى الكلي للمجتمع وفي البيئة المنزلية، وثانياً، فإن إدارة المجتمع تحتاج إلى قوة التعقل أكثر من العواطف والمشاعر. (رشيدرضا، ١٤١٤: ٥/ ٦٧) ووفقاً لوجهة نظره، فإن الاختلاف في قوة العقل لدى الرجال والنساء متجذر في عالم التكوين والخلق، دون أن يكون مرتبطاً بنوع التعليم والبيئة والمجتمع.

يعتبر آية الله جوادي آملي أن قدرة الرجل تكمن في القضايا الاجتماعية والاقتصادية وجهوده التي يبذلها لاكتساب المال وتلبية احتياجات المنزل وإدارة الحياة. لأن الرجل مسؤول عن النفقة؛ فهو المعيل داخل المنزل وهذه الإعالة هي واجب تنفيذي ووظيفة. إنه يعتقد أن قوامة الرجل يمكن تقييدها ونقلها في الشروط الضمنية لعقد الزواج (جوادي آملي، ١٣٩٢: ٣٢٥-٣٢٦).

وقد صرح العلامة فضل الله أن جذر قوامة الرجال على النساء وعامل التفضيل هو الضعف العاطفي لدى الرجال ونتيجة لعدم تأثرهم بالمشاكل والضعف الجسمي للمرأة بسبب العادة الشهرية والحمل (فضل الله، ١٤١٩ق: ٧/ ١٦٠-١٦٢) وأكد السيد مهريزي على هذا القول. (مهريزي، ١٣٨٢ش: ٧٦-٧٨)

من وجهة نظر آمنة ودود، فإن كلمة «فضل» في الآية ٣٤ من سورة النساء لها مفهوم أكبر من التفوق المعتاد. الجزء الأول مشروط ولا يمكن استخدامه بشكل منفصل عن الجزء الثاني. لذلك يقول: يدل حرف الجر «بـ» في هذه الجملة على أن خصائص أو محتوى الجملة قبل «بـ» تُحدد على أساس ما يأتي بعد «بـ». تعني هذه الآية أن للرجل سلطة على المرأة فقط

إذا تم استيفاء الشرطين. إذا سقط أي من الشرطين، فإن الرجل ليس قواماً على تلك المرأة. هناك إشارة قرآنية واحدة فقط إلى التفوق المالي للرجل وهي الميراث: (النساء/ ٧). إذا كانت الآية ٣٤ من سورة النساء تشير إلى التفوق المحدد في الميراث، فإن هذا التفوق المادي ليس مطلقاً أيضاً، لأن الشرط الثاني للقوامة هو أن يدفع الرجال من أموالهم (لإعالة النساء). لذلك، هناك علاقة متبادلة بين الحقوق والمسؤوليات. (ودود، ١٤٣٨ ق: ١٣١-١٣٢)

وفقاً للآراء المذكورة أعلاه، يمكن تقسيم موقف المفسرين من مصداق الفضل وفلسفة القوامة إلى مجموعتين: مجموعة تعتبر التفوق العقلي والفكري للرجل على المرأة إلى جانب عوامل أخرى مصداق الفضل وسبب قوامة الرجل على المرأة، ومجموعة أخرى تعتبر أن القدرة الاقتصادية للرجل وضعف قوته العاطفية هي سبب قوامته على المرأة ولا يفرقون بين عقول الرجال والنساء. يمكن استنتاج أسس عديدة من تفسير المفسرين لآية القوامة ومصاديق الفضل. في هذه الدراسة، نوقش تفوق عقل الرجل على عقل المرأة وتفضيل قوة التفكير على قوة العاطفة، وما إذا كان هو السبب في قوامة الرجال على النساء أم لا؟

٤. بحث و تحليل

من أجل دراسة صحة وجهتي النظر الآنفتين وموثوقيتهما، من الضروري فحص قضية العقل ومدى تطبيقها في المجالات المختلفة لكل من الرجل والمرأة، وسوف نقوم بذلك في السطور التالية.

١.٤ أنواع العقل

هناك أنواع مختلفة للعقل في القرآن والتفسير والفلسفة. أولاً، يجب تحديد ما يعنيه المفسرون بالعقل في تفسير آية القوامة. التعقل هو عملية استخدام العقل والنشاط الفكري لتحقيق النتائج المرجوة بالاعتماد على قواعد ومبادئ ثابتة للوحدات والقضايا الواضحة والبسيطة. العقل والعاطفة جانبان يميزان الإنسان عن الكائنات الأخرى، أحدهما يؤدي إلى فهم

الكون بشكل صحيح، والآخر يساعد على إقامة الصلة بين الإنسان والله، والإنسان وأبناء جنسه، والإنسان ونفسه. يعتبر القرآن الكريم بأن العقل ضروري للمعرفة البشرية الحقيقية، لكن كيفية استخدام نعمتي العقل والعاطفة تعتمد على عوامل مثل الظروف الطبيعية والأسرية والتعليمية والبيئية.

بما أن العقل هو الجوهر الأصلي للوجود البشري، فقد تمت دراسة العلاقة بين القوى الإدراكية والعقل والجنس. يتمثل أحد تقسيمات العقل وفقاً لقواه الإدراكية في «النظري» و «العملي». يدعو العقل العملي الإنسان إلى الحق ويبين له حسن الأشياء وقبحها، ومهمة العقل النظري هي تمييز حقيقة كل شيء. (طباطبائي، ١٣٩٠ ق: ٢/ ١٤٨). ووفقاً لبعض المفسرين والمنظرين، فإن العقل العملي مسؤول عن الأعمال التي لا يمكن القيام بها بدون إدراك مثل: الإخلاص والنية والسيطرة على السلوك البشري وصنع القرار (جوادي آملي، ١٣٧٩: ١٠/ ١٢٧؛ *المصدر نفسه*،١٣٩٣: ١/ ١٥٣).

ينقسم العقل إلى الفكر والرأي (قوة التفكير) والتنفيذ والتطبيق (قوة التنفيذ والعمل) وفقاً لمكان استخدامه. ينقسم الفكر أيضاً إلى مجالين هما الفكر النظري (الوجود وعدم الوجود) والفكر العملي (الواجبات والمحظورات) وفقاً للقوى الإدراكية. وتسمى قوة التنفيذ والعمل أيضاً العقل العملي، والذي لا ينبغي الخلط بينه وبين العقل العملي المرتبط بالقوى الإدراكية والواجبات والمحظورات.

هذا التقسيم للعقل العملي (الواجبات والمحظورات) يظهر حسن الأعمال وقبحها للإنسان، وتعرف الفضائل الأخلاقية والكمال الإنساني بهذا العقل؛ بينما يركز العقل التنفيذي على سبل العيش وهو القوة والوعي الذي يستخدمه الإنسان لتنظيم سبل عيشه وحياته الدنيوية. بسبب قوته التكنولوجية والحاسوبية، يمكن هذا العقل المرء من توقع الأحداث المستقبلية. إذا كان عقل التنفيذ وصنع القرار في خدمة الفكر النظري والعملي، وبالتالي الله والدين، يسمى العقل؛ ولكن إذا كان يخدم الشهوة، فهو شر ومنكر (انظر: تميمي آمدي، ١٣٧٧ش: ح٣٣٤٠، ٣١٥١، ٤٩٠١، ٧٥٧٩؛ ابن أبي الحديد، [د.ت]، ٢٠/ ٣٣١؛ الكليني، ١٣٧٥: ١/ ١١).

٢.٤ الاختلاف أو عدمه بين عقل المرأة والرجل وعلاقته بالقوامة

لا توجد آية واحدة في القرآن تفضل الرجال على النساء من حيث كل من العقل والإيمان. يمكن أن تكون تفسيرات المفسرين مستندة إلى كلمات الإمام علي (ع) في نهج البلاغة وغيرها من الروايات التي يجب تفسيرها بشكل صحيح. وبحسب رأي العلامة في تفسير آية القوامة ومناقشة فضل العقل، فإن المقصود ليس كل عقل، بل هو العقل الذي يعارض العواطف. (انظر: الطباطبائي، ١٤١٧ق: ٢/ ٣٤٣) يقول العلامة الطباطبائي إن البعض يعتبر العقل في الإسلام مقياساً لكمال الإنسان؛ وهو ليس نفس العقل المقصود في تفسير هذه الآية، لذلك لا ينبغي الوقوع في مغالطة. يشير العقل إلى معاني مختلفة في على شكل مشتركات لفظية. العقل الذي يختلف بين الرجال والنساء هو العقل الذي يتدخل في طريقة الإدارة والقضايا السياسية والاقتصادية والعلمية وغيرها.

١.٢.٤ نوعية العقل في مسيرة الإنسان التكاملية

بالإضافة إلى التعبير عن مستويات العقل من وجهة نظر الفلاسفة، سيتم تقييم العلاقة بين الجنس والعقل في كل مستوى:

المستوى الأول (العقل الهيولاني): لا يمكن أن يتدخل الجنس في هذا المستوى؛ لأن هذا المستوى من العقل ليس له حقيقة في مرحلة القياس ويتم تحديده بعلاقته بالفئات الأخرى. المستوى الثاني (العقل بالملكة أو العقل باعتباره قوة ممكنة): يعتبر ملا صدرا أن جميع الناس يشتركون في هذا المستوى من العقل. المستوى الثالث (العقل بالفعل): في هذا المستوى، يمهد الإنسان الطريق للتعقل من خلال الأفعال الإرادية؛ لكن لا يجري فيض النور العقلاني بإرادته؛ بل يتم بموافقة الله تعالى وبمساعدة مصادر عليا. وقد ثبت أن النساء أكثر قدرة من الرجال في العديد من المجالات في بحث الانفعال الوجودي وقبول الأمر. المستوى الرابع (العقل المستفاد): إن الدعوة العامة للآيات والموجهة للجمهور من الذكور والإناث لطي مراحل الكمال تظهر أن قدرة الرجال والنساء على الوصول إلى «مرتبة العقل المستفاد» لا تختلف كثيراً، لأنه إذا كانت المنزلة الأخيرة لكمال المرأة أقل من الرجل، فإن طريقة تحقيق هذا الهدف

لن تكون هي نفسها بالنسبة للرجال والنساء. يختلف الاثنان عن بعضهما البعض فقط في بعض أحكام الدين وفروعه (انظر: مستقيمي، شتاء ٢٠٠٧: ع ٤٢/ ١٤٩-١٥١)

٢.٢.٤ ملاك الإنسانية بدون أخذ الجنس بعين الاعتبار في قوة العقل

قام كاتب مقال «المكانة الإنسانية للمرأة» بالبحث في الأسس الإنسانية وحصل على بعض المفاهيم: النفس القدسية؛ الخلافة الإلهية؛ جدير بالمعرفة الإلهية؛ مسجود الملائكة؛ حامل الأمانة الإلهية؛ أشرف الكائنات؛ الكرامة الذاتية؛ كائن مختار؛ مسؤول ومكلف؛ يتمتع بفطرة العبادة والغرائز الحسنة والسيئة. (قدردان قراملكي، ٢٠٠٩م: العدد ١٢/ ٣٢-٣٧) في كل هذه الأسس، يتمثل المعيار في الإنسانية وليس في جنس الذكورة أو الأنوثة. تتمثل النقطة الدقيقة والمهمة في أن الآيات التي تذكر هذه المبادئ للبشر هي مطلقة وليس فيها أية إشارة إلى الجنس. تتمثل النقطة الأخرى في أنه من أجل تحقيق هذه الأسس لدى الرجال والنساء والسير في طريق الإنسانية، فهناك حاجة إلى العقل.

الاختلافات بين الرجل والمرأة واضحة ويمكن ملاحظتها تجريبياً: ١. الاختلافات الطبيعية والبيولوجية والنفسية. ٢. الاختلافات الاجتماعية و ٣. الاختلافات في الأحكام الدينية. هناك اختلافات طبيعية في الخلق الإلهي. هذه الاختلافات هي مصدر بعض الاختلافات الاجتماعية في دور الرجل والمرأة، وبناءً على ذلك، تقع المهام التي تتطلب القوة البدنية خارج المنزل على عاتق الرجال. هذه ليست قضية مطلقة ويمكن أن تحتوي على استثناءات. تتناسب أدوار الرجال والنساء مع البنية النفسية والبدنية لكل منهما. الاختلافات في الوظائف حسب الجنس مقبولة في جميع المجتمعات. (انظر: مطهري، ١٣٥٩: ٢٩٩).

٣.٢.٤ التساوي في وسائل إدراك الدين

وفقاً لآيات القرآن الكريم، فإن وسائل الإدراك وخطابات القرآن هي نفسها ومشتركة بين الرجال والنساء:

١. إن وسائل الإدراك واحدة لدى الرجل والمرأة وهي الحواس والعقل: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَتِكُمْ لَاتَعْلَمُونَ شَيئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون﴾ (النحل/ ٧٨)؛

٢. خطابات القرآن في جميع القضايا العامة والأساسية عامة ومشتركة بين الرجل والمرأة؛

٣. ﴿لَقَد خَلَقنَا الإِنسَانَ فِى أَحسَنِ تَقوِيم﴾؛ تستند جميع جوانب الوجود البشري والشؤون الإنسانية إلى القوامة، وتشير كلمة "الإنسان" إلى الجنس البشري. لقد خلق الله الإنسان بشكل مؤهل جسدياً وعقلياً وفكرياً. لا يوجد فرق بين الرجال والنساء في وجود الخلق الحسن. لذلك، تتمتع المرأة بالعقل ذاته الموجود لدى الرجل بسبب القوام البشري؛

٤. عرض الدين على الرجال والنساء بشكل كامل. الدين حقيقة مرتبطة بالعقل وليست شعوراً أو خيالاً. لقد عرض الله تعالى الدين على الإنسان، وأودع في الإنسان وسيلة المعرفة البرهانية وهي العقل؛ وهذه الوسيلة لا تقل لدى المرأة عما هي لدى الرجل، لأن الدين الذي يعرض على المرأة هو نفس الدين الذي يعرض على الرجل.

٤.٢.٤ التساوي في متطلبات التدين

لتحليل استخدام المرأة للعقل مثل الرجل، يمكن الإشارة إلى مايلي:

١. قال رسول الله (ص): «لا دين لمن لا عقل له» (المجلسي، ١٤٠٣ق: ١/ ٩٤) بالنظر إلى أن الدين والقضايا الدينية بحاجة إلى العقل وليس هناك فرق في إنسانية الرجال والنساء وأن فلسفة الخلق هي العبادة والقرب من الكمال الإلهي، لذلك لا ينبغي أن يكون هناك فرق بين الرجال والنساء في استخدام العقل لاتباع الدين وفهم مبادئه. إذا كانت بعض العوامل تجعل بعض الناس، رجالاً ونساء، أقل استخداماً للتعقل من بعضهم البعض، فهذه مسألة أخرى. العقل يؤكد الدين والدين يؤكد العقل ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْءَاناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُون﴾ (يوسف/٢)؛ ﴿وَ قَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِى أَصحَابِ السَّعِير﴾ (الملك/١٠). يقول الإمام الصادق (ع): «العَقلُ دليلُ المؤمن» (الكليني، ١٣٦٣: ١/ ٢٥) و«لكل عاقل دين ومن له دين يدخل الجنة». (*نفس المصدر*: ١١)

٢. إن مهمة تربية الإنسان تقع على عاتق المرأة، ولهذا فهي بحاجة إلى العقل والتشخيص.

إن تفوق العواطف والمشاعر لدى المرأة ليس سبب ضعفها، بل هو علامة على كرامتها وكمال وجودها. هذه العاطفة ضرورية لتربية الأطفال وخلق جو من السكينة في الأسرة. من

البديهي أن وجود العقل ومدى استخدامه في البشر ليس واحداً بين الرجال والنساء. يختلف معدل استخدام العقل باختلاف المكونات. تتعامل النساء مع القضايا بشكل عاطفي أكثر من الشكل المنطقي. هذا لا يعني بالطبع أنه لا يمكن لأي شخص في الفئة النسائية التعامل مع القضايا بشكل منطقي تماماً، بل المقصود طبيعة المرأة وجنسها. وتساهم أيضاً البيئة والمجتمع الذي تنمو فيه المرأة في هذا الأمر. إن مكانة المرأة في الأسرة والمجتمع عبر التاريخ وكيفية تدخلها في القضايا الإدارية والتنفيذية والاجتماعية ليست عديمة التأثير في الفكر التنفيذي ومنطق التعامل مع القضايا. وفقاً لبحث تاريخي حول الشعوب الصينية والهندية، كانت المرأة تخدم والدها قبل الزواج كالعبدة، وزوجها بعد الزواج، وبعد وفاة زوجها في الصين كانت تخدم ابنها الأكبر، وفي الهند كانوا يحرقونها (نور الدين فضل الله، ١٤٠٥ق: ٢٦-٣١) في كلدان وآشور، كانوا يأخذون الفتيات إلى السوق لبيعهن من أجل الزواج (طباطبايي، ١٣٩٠ق: ٢/ ٢٦٣-٢٦٤) في شبه الجزيرة العربية، كانوا يقومون بوأد المولودات وهن أحياء (سبحاني، ١٣٧٣: ٥٠-٧٠) في روما، حُرمت المرأة من الميراث وسمح للرجل بقتل المرأة. في تلك الحضارة، لم تكن النساء جزءاً من المجتمع البشري أو حتى أفراد الأسرة. (نور الدّين فضل الله، ١٤٠٥ق: ٢٩؛ ديورانت، ١٣٧٨ش: ٤/ ٦٨) في فرنسا، كان يعتقد أن المرأة بشر؛ ولكن تم خلقها لخدمة الإنسان. وقد تم استغلالها خلال فترة للعمل والإنتاج في المزرعة وفي فترة أخرى لإشباع الشهوات (نوري، ١٣٨٦ش:٨٠) في الأسر المصرية، كانت المرأة خادمة. (ديورانت، ١٣٧٣: ١/ ١٩٧) لم يختلف وضع النساء في إيران القديمة كثيراً عن الحضارات الأخرى، ففي العصر الساساني، كانت المرأة تعتبر شيئاً. في الديانة اليهودية المحرفة، يجب على المرأة أن تعتبر الرجل إلهها على الأرض، وفي الديانة المسيحية المحرفة، المرأة مخلوق شرير ومغرٍ يحرم الرجل من الجنة. (كهن، ١٣٨٢ش: ١٨٦؛ ديورانت، ١٣٧٣: ٤/ ١١١) حتى أن طريقة التفكير هذه متجذرة في أذهان المجتمعات الحديثة في الغرب والشرق، وما زالت النظرة الإفراطية والتفريطية لوضع المرأة موجودة بين الأفراد بشكل أو بآخر. كل هذا يدل على أن المرأة لم يكن لها مكانة في المجتمع عبر التاريخ، ناهيك عن تواجدها بشكل فعال في الإدارة الاجتماعية والتنفيذية.

٥.٢.٤ عدم تأثير الجنس على الإبداع الناتج عن التفكير

يرى بعض علماء النفس أن الرجال أكثر إبداعاً في اتخاذ القرارات والتخطيط والإدارة التنفيذية. تظهر بعض الدراسات وجود صلة بين الإبداع والجنس. لكن على مر التاريخ، منح المجتمع الرجال المزيد من الفرص ليكونوا مبدعين، ولم تمنح النساء الفرصة لإظهار إبداعهن إلا في العقود القليلة الماضية. يبدو أن هذه الاختلافات مكتسبة وليست ذاتية، وبينما تنتقل النساء إلى حياة أوسع، تختفي هذه الاختلافات بشكل كبير. هناك أدلة كثيرة على دور العوامل البيئية في إبداع الرجال والنساء. بالنسبة لمعظم النساء، فإن التعبير عن الإبداع محدود بعوامل مثل التربية والتعليم، والمعايير الثقافية، ونقص الدعم الاجتماعي، والتوقعات الجنسية التقليدية. بالنسبة للرجال، هناك توازن بين الهوية الإبداعية وتجارب الأبوة والأمومة. ولكن هناك تناقض بين الدورين لدى النساء. (كركا (Kerka)، ١٩٩٩م: ٢)

٦.٢.٤ تأثير الفسيولوجيا والجنس على الإدراك

يمكن فحص العقل الأنثوي من وجهة نظر فسيولوجية. يشير الكسيس كارل إلى أبعاد الفرق بين الرجل والمرأة: خلقة مختلفة واختلافات في واجبات وحقوق الرجل والمرأة. يعتقد كارل أنه يجب على الرجال والنساء، بسبب تلك الاختلافات، لعب أدوارهم الخاصة، وهذه الاختلافات هي التي تجعل واجباتهم وحقوقهم مختلفة (انظر: مطهري، ١٣٧٤ش: ١٩٤).

يمكن أن يؤثر جنس الشخص على إدراكه. يختلف الرجال والنساء في قدراتهم الحسية والإدراكية بسبب الاختلافات في الهرمونات الجنسية. يمكن العثور على هذه الاختلافات في حاسة الذوق والرائحة والبصر والسمع. حتى أنهم يختلفون في إدراكهم للوقت والحركة والمسافة. للجنس تأثير مهم على تجربة الألم. تظهر الملاحظات السريرية أن الرجال والنساء يختلفون في إدراكهم وتجربتهم للألم. يمكن أن تؤثر الاختلافات في نوع تربية الرجال والنساء على حساسيتهم للألم. تميل الإناث إلى الحصول على الدعم المعنوي في التعامل مع الألم؛ ولكن الذكور منذ الطفولة، يشعرون بالحذر من التعبير عن عواطفهم ومشاعرهم في مواجهة الألم. يمكن أيضاً دراسة الفرق بين الجنسين في الدوران الذهني والدوران الفراغي. إن نصف الدماغ الأيمن للرجال أكثر تخصصاً، خاصةً للعمليات الفراغية. استنتج تشيريني وآخرون من

التجارب أن الاختلافات بين الجنسين في المهام الفراغية البصرية يمكن تفسيرها بعامل التجربة (شمس اسفندآباد، ١٣٨٩: ٦٤- ٦٩).

تظهر كل هذه الأسباب مايلي: أولاً: العقل الذي يعتبر مثالاً على الفضل في آية القوامة هو العقل التنفيذي والإداري وهو مسألة مهملة ترتبط بطبيعة الأفراد، وليس بالشخص نفسه أو الأفراد واحداً واحداً؛ ثانياً: يجب توضيح ظروف الطبيعة والاختلافات الجسدية وبيئة النمو لكل من الرجل والمرأة، والتي تم تناولها في هذه المقالة.

٥. النتائج

وفقا لنتائج البحث، وإجابةً على الأسئلة التي طرحت فيه، ينبغي القول أن المرأة كإنسان هي في الأساس مساوية الرجل في الخلق؛ لكن الخصائص والمواهب الطبيعية والبيولوجية والروحية والغرض من الخلق ليست هي نفسها. تم التعبير عن قاعدتين رئيسيتين ووجهتي نظر في تحديد مصداق الفضل: ١. التفوق التكويني لقوة العقل والتفكير لدى الرجل على المرأة. ٢. تأثير الثقافة والظروف البيئية والاجتماعية على نوع حياة الرجل والمرأة عبر التاريخ. تعتبر المجموعة الأولى أن العقل المنشود في تفسير آية القوامة هو العقل التنفيذي والإداري أو عقل المعاش، ويستخدم لإدارة الحياة الفردية والاجتماعية وليس هو نفسه في مجال العمل والتنفيذ بالنسبة للرجال والنساء. من ناحية أخرى، ترى المجموعة الثانية أن البيئة والظروف الاجتماعية التي تعيش فيها المرأة وتنمو ضمنها، والمواقف والآراء التي ترسخت تاريخياً في الأذهان حول العلاقة بين الرجل والمرأة، أثرت على المكانة الإنسانية للمرأة وشخصيتها في العائلة والمجتمع تأثيراً كبيراً. تؤمن هذه المجموعة بالمساواة في العقل بين الرجال والنساء وتعتبر أن الاختلاف يكمن في القوة البدنية أو القوة العاطفية أو الظروف الاجتماعية والبيئية. على الرغم من أن الأحكام الإسلامية لها فلسفتها الخاصة، فإن أفراد المجتمع، ولا سيما بعض الرجال، ينظرون إلى هذه الأحكام بطريقة تمنحها نبرة تمييزية. لكن النظرية النهائية لهذه المقالة تتمثل في أنه يمكن التوفيق بين الطيفين المختلفين بشكل متجانس للحصول على رأي معتدل من خلال تقديم وجهة نظر واحدة ومنسجمة، أي تأثير كل من القدرات التكوينية والقضايا الاجتماعية.

وبعبارة أخرى، وفقاً للدراسات التي أجريت في البحث، فإن العقل الذكوري لا يتفوق على العقل الأنثوي في أي مجال؛ بل على سبيل المثال، في الحالات التي يكون فيها وجود العقل شرطاً للوصول إلى الكمال والقرب من الله وأداء الواجبات الدينية والروحية، يكون الرجال والنساء في مستوى واحد وقدم المساواة. يتجلى التأثير المختلف لاستخدام العقل في الاختلافات التكوينية وأداء الواجبات والمسؤوليات الخاصة الموكلة لكل جنس من جنسي الرجال والنساء في الطبيعة والشؤون الدنيوية وسبل العيش. من ناحية أخرى، لا يمكن إنكار تأثير الظروف الاجتماعية والثقافية والمعيشية على نوع المساهمة الاجتماعية للمرأة وحدودها في تحمل المسؤوليات التنفيذية؛ بل كان لهذا العنصر أيضاً من الناحية النسبية، بعض التأثير على انفعال المرأة وركودها في المجتمع. وليس المقصود بالقوامة والفضل والتي تفسر على أنها قوة التعقل وأشياء أخرى مثل: الحجاب، والقوة الجسدية، وما إلى ذلك، وتتدفق في الحياة الفردية والاجتماعية للرجال والنساء، أن كل رجل قوام على كل امرأة أو جميع الرجال قوامون على جميع النساء، بل هي قضية مهملة في القوة الجزئية وتشير إلى مبدأ الطبيعة. هذا لا يشمل جميع الأفراد، ولا بعض الأفراد، بل يعني الطبيعة الذكورية والطبيعة الأنثوية.

المصادر والمراجع

الكتب

القرآن الكريم.

ابن ابی‌الحدید، عزالدین (د.ت). **شرح نهج البلاغه**، ط۲، بیروت: دار الحیاء الکتب العربیه.

ابن اثیر، مبارک بن محمد (۱۳٦۷ش). **النهایة فی غریب الحدیث والأثر**، محقق و مصحح: محمود محمد طناحی وطاهر أحمد زاوی، ط٤، قم: مؤسسه مطبوعاتی اسماعیلیان.

ابن درید، محمد بن حسن (۱۹۸۸م). **جمهرة اللغة**، ط۱، بیروت: دار العلم للملایین.

ابن سیده، علی بن اسماعیل (۱٤۲۱ق). **المحکم والمحیط الأعظم**، ط۱، بیروت: دار الکتب العلمیة.

ابن فارس، أحمد (۱٤۰٤ق). **معجم مقاییس اللغة**، ط۱، قم: مکتب الأعلام الإسلامی.

ابن‌منظور، محمد (۱٤۰۸ق). **لسان العرب**، ط۱، بیروت: دار إحیاء التراث العربی.

أردبیلی، أحمد بن محمد (د.ت). **زبدة البیان في أحکام القرآن**، محقق/مصحح: محمد باقربهبودی، ط۱، طهران: المکتبة الجعفریة لإحیاء الآثار الجعفریة.

أردكانی، مرتضی بن محمد (۱٤۰۲ق). **الاجتهاد والتقليد**، ط۱، قم: مؤلف.

أزهری، محمد بن احمد (۱٤۲۱ق). **تهذيب اللغة**، ط۱، بيروت: دار إحياء التراث العربی.

آلوسی، محمود (۱٤۰٥ق). **روح المعانی في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ط٤، بيروت: دار إحياء التراث العربی.

أنصاری شيرازی، قدرت الله و پژوهشگران مركز فقهی ائمه اطهار عليهم السلام (۱٤۲۹ق). **موسوعة أحكام الأطفال و أدلتها**، ط۱، قم: مركز فقهی ائمه اطهار (ع).

تميمی آمدی، عبدالله بن واحد (۱۳۷۷ ش). **غرر الحكم ودرر الكلم**، ترجمه و شرح: سيد هاشم رسولی محلاتی، چاپ اول، طهران: دفتر نشر فرهنگ اسلامی.

جعفری، محمد تقی (۱۳٦۰). **ترجمه و تفسير نهج‌البلاغه**، چاپ اول، طهران: دفتر نشر فرهنگ اسلامی.

جمعی از مؤلفان (د.ت). **مجلة فقه أهل البيت عليهم السلام (بالعربية)**، ط۱، قم: مؤسسه دائرة المعارف فقه اسلامی بر مذهب اهل بيت (ع).

جوادی آملی، عبد الله (۱۳۹۳ش). **رحيق مختوم: شرح حكمت متعاليه**، چاپ پنجم، قم: اسراء.

جوادی آملی، عبد الله (۱۳۹۲ش). **زن در آئينه جمال و جلال**، چاپ دوم، قم: اسراء.

جوادی آملی، عبد الله (۱۳۷۹ش). **تفسير موضوعی قرآن كريم**، چاپ اول، قم: اسراء.

حسينی تهرانی، سيد محمد حسين (۱۳۵۹). **رسالة بديعة في تفسير آية ﴿الرجال قوامون على النساء﴾**، طهران: منشورات الحكمة.

حسينی تهرانی، سيد محمد حسين (۱٤۱۸ق). **ولاية الفقيه في حكومة الإسلام**، ط۱، بيروت: دار الحجة البيضاء.

حسينی جرجانی، سيد أمير ابوالفتح (۱٤۰٤ق). **تفسير شاهی**، محقق/ مصحح: ميرزا ولی الله اشراقی سرابی، چاپ اول، طهران: نويد.

خزائلی، محمد (۱۳٥۳ش). **احكام قرآن**، چاپ دوم، طهران: جاويدان.

خوانساری، سيد أحمد بن يوسف (۱٤۰٥ق). **جامع المدارك في شرح مختصر النافع**، ط۲، قم: مؤسسه اسماعيليان.

خويی، سيد ابوالقاسم (۱٤۱٦ق). **صراط النجاة (المحشّى للخوئي)**، ط۱، قم: مكتب نشر المنتخب.

دورانت، ويل (۱۳۷۳ش). **تاريخ تمدّن**، ترجمه: پاينده، چاپ اول، طهران: علمی و فرهنگی.

راغب اصفهانی، حسين بن محمد (۱٤۱۲ق). **المفردات فی الغريب القرآن**، ط۱، دمشق: دار العلم.

رشيد رضا، سيد محمد (۱٤۱٤ق). **تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار**، ط۱، بيروت: دار المعروفه.

زبيدی، محمد بن محمد (١٣٠٦ق). **تاج العروس من جواهر القاموس**، ط١، بيروت: دار مكتبة الحياة.
سبحانی تبريزی، جعفر (١٤١٨ق). **نظام القضاء والشهادة في الشريعة الإسلامية الغراء**، ط١، قم: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام.
سيفی مازندرانی، علی اكبر (١٤٢٨ق). **دليل تحرير الوسيلة – ولاية الفقيه**، چاپ دوم، طهران: مؤسسه تنظيم و نشر آثار امام خمينی (قدس سره).
سيوری حلّی، مقداد بن عبدالله (١٤٢٥ق). **كنز العرفان في فقه القرآن**، ط١، قم: مرتضوی.
سيوری حلّی، مقداد بن عبدالله (بی‌تا). **كنز العرفان في فقه القرآن**، ترجمه: بخشايشی، عبد الرحيم عقيقی، چاپ اول، قم: پاساژ قدس.
شمس اسفندآباد، حسن (١٣٨٤ش). **روانشناسی تفاوت‌های فردی**، طهران: سمت.
صاحب، اسماعيل بن عباد (١٤١٤ق). **المحيط فی اللغة**، ط١، بيروت: عالم الكتب.
طباطبايی، سيد محمدحسين (١٣٨٧ش). **زن در قرآن**، چاپ اول، قم: مركز نشر هاجر وابسته به مديريت حوزه های علميه خواهران.
طباطبايی، سيد محمدحسين (١٣٩٠ق). **الميزان فی تفسير القرآن**، ط٢، بيروت: مؤسسة الأعلمی للمطبوعات.
طبری، ابن جرير (١٤١٥ق). **جامع البيان فی تأويل آی القرآن**، ط١، بيروت: دار الفكر.
طريحی، فخرالدين (١٩٨٥م). **مجمع البحرين**، بيروت: دار ومكتبة الهلال.
طوسی، محمد بن حسن (د.ت). **التبيان فی تفسير القرآن**، ط١، قم: دفتر تبليغات اسلامی.
فاضل كاظمی، جواد بن سعد اسدی (د.ت). **مسالك الأفهام إلى آيات الأحكام**، (د.ب): (د.ن).
فخر رازی، محمد بن عمر (١٤١٠ق). **التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)**، ط١، بيروت: دار الفكر.
فراهيدی، خليل بن احمد (١٤٠٩ق). **كتاب العين**، چاپ دوم، قم: هجرت.
فضل الله، محمدحسين (١٤١٩ق). **من وحی القرآن**، ط١، بيروت: دار الملاك.
فيض كاشانی، محمد بن مرتضی (١٣٩٩ق). **التفسير الصافی**، ط١، بيروت: مؤسسة الاعلمی.
فيومی، احمد بن محمد (١٣٤٧ق). **المصباح المنير**، ط١، قم: دار الهجرة.
قرشی، سيد علی‌اكبر (١٣٥٢ق). **قاموس قرآن**، چاپ ؟، طهران: دار الكتب الإسلامية.
قرطبی، محمدبن احمد انصاری اندلسی (١٣٨٧ق). **الجامع لأحكام القرآن**، ط٣، بيروت: دار الفكر.
قمی نيشابوری، حسن بن محمد (١٤١٦ق). **تفسير غرائب القران و رغائب الفرقان (حاشية جامع البيان)**، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.
كارل، الكسيس (١٣٧٥ش). **انسان موجود ناشناخته**، ترجمه: عنايت، چاپ نهم، طهران: دنيای كتاب.
كلينی، محمد بن يعقوب (١٣٧٥). **الكافی**، ط٤، طهران: دار الكتب الإسلاميه.

کهن، ابراهیم (١٣٨٢ش). **گنجینه‌ای از تلمود**، چاپ اول، طهران: اساطیر.

مـجلسی، محمـدباقر (١٤٠٣ق). **بحـار الأنـوار الجامعـة لـدرر أخبـار الائمـة الأطهـار**، ط٢، بـیروت: مؤسسة الوفاء.

مصـطفوی، حسـن (١٤٠٧ق). **التحقیـق فـی کلمـات القـرآن الکـریم**، ط١، طهـران: مرکـز الکتـاب للترجمـه والنشر.

مطهری، مرتضی (١٣٨٤ش). **مجموعه آثار (نظری بر نظام اقتصادی اسلام)**، چاپ هفتم، طهران: صدرا.

مطهری، مرتضی (١٣٧٤ش). **نظام حقوق زن در اسلام**، چاپ بیست و یکم، طهران: صدرا.

مطهری، مرتضی (١٣٩١ش). **زن و مسائل قضایی و سیاسی**، چاپ اول، طهران: صدرا.

معرفت، محمد هادی (١٤٢٩ق). **تعلیق وتحقیق عن أمهات مسائل القضاء**، ط١، قم: چاپخانه مهر.

مکارم شیرازی و جمعی از نویسندگان (١٣٦٨). **تفسیر نمونه**، چاپ دوازدهم، قم: دارالکتب الإسلامیة.

منتظری نجف آبادی، حسین‌علی (١٤٠٩ق). **مبانی فقهی حکومت اسلامی**، ترجمه: محمود صلواتی و ابوالفضل شکوری، چاپ اول، قم: مؤسسة کیهان.

موحدی لنکرانی، محمد فاضل (١٤١٦ق). **القواعد الفقهیة (للفاضل)**، چاپ اول، قم: چاپخانه مهر.

موسوی اردبیلی، سید عبدالکریم (١٤٢٣ق). **فقه القضاء**، چاپ دوم، قم: (د.ن).

موسوی گلپایگانی، سید محمدرضا (١٤١٣ق). **کتاب القضاء**، مقرر: سید علی حسینی میلانی، ط١، قم: دار القرآن الکریم.

مهریزی مهدی (١٣٨٢ش). **شخصیت و حقوق زن در اسلام**، چاپ اول، طهران: علمی و فرهنگی.

نور الدین فضل اللّه، مریم (١٤٠٥ق). **المرأة فی ظل الاسلام**، ط٤، بیروت: دارالزهراء.

نوری همدانی، حسین (١٣٨٦ش). **جایگاه بانوان در اسلام**، چاپ پنجم، قم: مهدی موعود (عج).

ودود، امینه (١٤٣٨ق). **قرآن و زن: بازخوانی متن مقدس از منظر یک زن**، ترجمه: اعظم پویا زاده و معصومه آگاهی، چاپ سوم، تهران: حکمت.

Kerka, Sandra (1999). **Creativity in adulthood**.Eric.ed.gov, no. 204 .

المقالات

قـدردان قراملکـی، محمدحسـن (١٣٨٨ش).«جایگـاه انسـانی زن»، **فصـلنامه پژوهشـی – علمـی کـوثر معارف**، سال ٥، شماره ١٢، صص٢٨-٦٢.

مستقیمی، مهدیه سادات (١٣٨٧ش). «تحلیلی فلسفی از رابطه ارزشمندی ذاتی و جنسیت»، **مطالعات راهبردی زنان**، شماره ٤٢، صص١٣٢-١٦١.

آفاق الحضارة الإسلامیة، پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
دوفصل‌نامهٔ علمی (مقالهٔ پژوهشی)، سال بیست‌وسوم، شمارهٔ اول، بهار و تابستان ۱۳۹۹، ۲۵۹ – ۲۸۵

تحلیل انتقادی جایگاه مسئله نقصان عقل در انسان‌شناختی جنسیّتی زن با تأکید بر ارزیابی دیدگاه مفسّران معاصر درباره آیه قوّامیت

لیلا مرادی*

کاوس روحی برندق، مهدی مهریزی طرقی***، کاظم قاضی‌زاده*****

چکیده

آیه قوّامیت یکی از آیات کلیدی قرآن کریم درباره «جایگاه زن» در خانواده و جامعه است. مبانی انسان‌شناختی مفسران در تفسیر این آیه و احکام فقهی، حقوقی و قوانین اجتماعی، اقتصادی و سیاسی بسیار مؤثّر است. دیدگاه‌ها درباره مفهوم و گستره «قوّامیت» و «فضل» در آیه متفاوت است. دیدگاه بارز درباره مصداق فضل، مسئله «عقل» است. این پژوهش مبانی مفسّران معاصر را در زمینه تفاوت عقل زن و مرد، با روش توصیفی_ تحلیلی بر اساس مبانی انسان‌شناختی بررسی کرده و پس از ارزیابی یافته‌ها به این نتیجه دست یافته که نه تنها در عقل ذاتی زن، نقصی وجود ندارد؛ بلکه به لحاظ جوهره انسانی با مرد یکسان است. تفاوت در نوع عقل و تعقّل در بُعد اجرایی است و موانع طبیعی و محیطی نیز در شدّت و ضعف این قوّه بی‌تأثیر نبوده است؛ در نتیجه طبیعت مردانه بر طبیعت زنانه در امر تعقّل سبقت گرفته است.

کلیدواژه‌ها: قوّامیت؛ مبانی انسان‌شناختی؛ عقل زن؛ تعقّل؛ حقوق زن.

---

* دانشجوی دکتری علوم قرآن و حدیث، دانشگاه تربیت مدرس، L.moradi91@gmail.com
** دانشیار گروه علوم قرآن و حدیث، دانشگاه تربیت مدرس (نویسندهٔ مسئول)، k.roohi@modares.ac.ir
*** دانشیار گروه علوم قرآن و حدیث، واحد علوم و تحقیقات دانشگاه آزاد اسلامی، toosi217@gmail.com
**** استادیار گروه علوم قرآن و حدیث، دانشگاه تربیت مدرس، K.ghazizadeh@modares.ac.ir
تاریخ دریافت: ۱۳۹۹/۰۲/۲۰، تاریخ پذیرش: ۱۳۹۹/۰۶/۱۸

Copyright © 2018, IHCS (Institute for Humanities and Cultural Studies). This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International, which permits others to download this work, share it with others and Adapt the material for any purpose